

ترجمة النصوص الشعرية التي ترد في النصوص التقنية

Translating Poetic Texts quoted in Technical Ones

سوسن صالح سرية

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات - قسم اللغة الانكليزية

sawsan.abdullah@aliraqia.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025/09/13 تاريخ القبول: 2025/12/25 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص

على الرغم من أن النصوص قد تصنف أحياناً وفق موضوعاتها إلى أدبي وتقني أو علمي وديني وقانوني... الخ، بيد أنه يندر أن نجد نصاً نقياً من صنف واحد فقط، حيث يندر أن نجد نصاً أدبياً خالصاً من دون أن يتضمّن مقاطع أو إشارات علمية أو دينية أو قانونية.. الخ. وكذلك يندر أن نجد نصاً علمياً يخلو من استعارات أدبية أو قانونية أو دينية... الخ.

يسعى البحث إلى دراسة ترجمة نصوص شعرية وردت في نصوص تقنية ليرى إن كانت ترجمة الشعر قد تأثرت بطبيعة النص التقني وإن كان المترجم اضطر إلى استخدام طرائق ترجمة تختلف عن الطرائق التي يستخدمها إن كان يترجم نصاً أدبياً. وتفترض الباحثة ان طبيعة النص العامة لا بد أن تلقي بظلالها على طريقة الترجمة التي يختارها المترجم في بعض الأحيان.

للقيام بذلك استعرضت الباحثة صفات النصوص الشعرية واختلافها عن النصوص الأخرى، وأثر هذه الصفات على الترجمة والطرائق التي يتبعها المترجم لكي يحصل على أثر مقارب على قارئ النص في اللغة الهدف. واقتصر البحث على اختيار ترجمة أبيات شعرية باللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية، ووردت هذه الأبيات في نصوص تاريخية واجتماعية في مجلدين (الثالث والخامس) من كتاب علي الوردي (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) تسنى للباحثة ترجمتهما من العربية إلى الانكليزية. وقامت الباحثة بتحليل تراجع تلك الأبيات وبيان الطريقة التي اتبعتها وسبب اختيارها وأثر الطبيعة التقنية للكتابين على الترجمة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية؛ النصوص الشعرية؛ النصوص التقنية؛ الطرائق؛ القارئ.

Abstract :

Although texts are sometimes classified according to their subject matter—literary, technical, scientific, religious, legal, etc.—it is rare to find a text that is purely of a single category. It is uncommon to find a text that is entirely literary without containing scientific, religious, or legal passages or references. Similarly, it is rare to find a scientific text devoid of literary, legal, or religious allusions.

This research aims to study the translation of poetic texts found within technical texts to determine whether the translation of poetry was influenced by the nature of the technical text and whether the translator was compelled to use translation methods different from those used when translating a literary text. The researcher posits that the general nature of the text inevitably influences the translation method chosen by the translator at times.

To this end, the researcher examined the characteristics of poetic texts and their differences from other types of texts, the impact of these characteristics on translation, and the methods employed by translators to achieve a similar effect on the reader in the target language. The research focused on selecting and translating verses of Arabic poetry into English. These verses appeared in historical and social texts within two volumes (the third and fifth) of Ali al-Wardi's book, "Social Glimpses from the History of Modern Iraq," which the researcher was able to translate from Arabic into English. The researcher analyzed the translations of these verses, explaining the methodology employed, the reasons for their selection, and the impact of the technical nature of the two books on the translation.

Keywords : Literary translation ; Poetic texts ; Technical texts ; Methods ; Reader.

صفات النص الشعري

تتصف النصوص الأدبية عادة بصفات جمالية أداها اللغة التي تتجاوز حدود الكلمات لتحمل معاني ضمنية تخاطب خيال القارئ ويختلف تأويلها من قارئ لآخر. وتسعى النصوص الأدبية إلى وصف معالم الحياة بطريقة لا تكتفي بوصف الحياة كما هي بل تحلق في فضاء الخيال والابداع، ولا يكتفي الأديب بمحاكاة الحياة بل يحاول أن ينتقدها وفق الرؤيا التي يراها هو بطريقة ذاتية لا تشترط الموضوعية في النقل. وكثيراً ما يكون غرض الأديب الامتاع، فضلاً عن محاولته الإصلاح أو كشف قضايا المجتمع بأسلوب منمق وبلغ. ويمتاز الشعر بجمالية صوتية تساهم في

خلقها مجموعة من المحسنات اللفظية كالوزن والقافية والجناس وما إليها لتعزف موسيقى تضاف إلى الأوجه البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية وغيرها والتي ترسم صورة إبداعية جمالية تصور الحياة في معزوفة حزينة أو سعيدة أو ساخرة لتعكس مشاعر الشاعر وتنتج صوراً إبداعية فنية لمواقف حياتية متنوعة وتترك المجال للقارئ أو المستمع ليؤهلها من منظوره الخاص. ويحمل الأدب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة رسائل ثقافية تعكس صورة المجتمع الذي نشأ فيه ذلك الأدب والشعر من ملابس ومأكلات وديانة وطريقة حياة... الخ. وكثيراً ما كانت النصوص الأدبية سبباً في نشر ثقافة ذلك المجتمع ولغته.

الترجمة الأدبية

يقصد بالترجمة الأدبية ترجمة الأدب بفروعه وأنواعه المختلفة كالشعر والرواية والمسرحية والقصة وما إليها. ويشترط عناني على مترجم النصوص الأدبية أن يكون ملماً:

"بالمبادئ الأولى للفنون البصرية والسمعية، مثل توافق الألوان والأشكال أو تفاوتها وتناقضها، ومغزى الاتساق الصوتي في المخارج والإيقاعات، والحسّ الموسيقي بصفته عامة، ومغزى التكرار وأنواعه وألوانه، ودلالات المجاز والكناية والأمثال الشعبية والحكم التراثية والقيم الدينية والعادات الاجتماعية التي تؤثر في مدى تذوق السامع أو القارئ لقصيدة أو لقصة ما." (عناني، 2004، ص 6)

بل إن عناني يقيس على ذلك مسألة الثقافة التي يعرفها بأنها "أسلوب الحياة الذي هو جماعٌ تقاليد موروثة وأعرافٍ أنية، والتقاء تيارات الماضي بالحاضر وتفاعلها وتطورها على مر الزمن، والمناهج الفكرية المتولدة من ذلك، وكل ما عساه أن يؤثر في مدى تذوق القارئ أو السامع للنص الأدبي." (المصدر السابق، ص 7)

ترجمة الشعر

تعد ترجمة الشعر من أصعب أنواع الترجمة الأدبية لما يتضمنه الشعر من خيال ومجازات ورموز وموسيقية ولا تكفي إجادة لغتين لكي يتمكن المترجم من ترجمة الشعر، إذ تتطلب ترجمة الشعر ترجمة إبداعية فترجمته بالنسبة لفوزية ناجي الدفاعي (2014، ص 18):

"لا تقتصر على نقل المعنى فقط، بل تصبح ابداعاً جديداً من خلال إعادة تشكيل الشبكة الشعرية بعد سبر أغوارها والخروج برؤية معينة تمثل قراءة جديدة لأن الأمر ببساطة يتعلق بفهم المترجم للنص الأصلي وليس بمعناه فقط. قد يختلف المعنى من

قارئ إلى آخر، لذا يتطلب من المترجم أن يكون على دراية كاملة باللغة الأصل وأسرارها البلاغية والجمالية وفلسفتها في تجسيد المعنى"

وتضيف الدفاعي شرطين آخرين لمترجم الشعر هما الإحساس بالنص الأصلي والإعجاب بالثقافة المغايرة واللغة المنقول عنها فتقول: "إنها ترجمة إحساس ظاهرها الانجذاب إلى اللغة والثقافة الأخرى وباطنها الانشداد إلى النص الأصلي" (ص23).

تذكر سوزان باسنت (2002، ص87) سبع طرائق استخدمها المترجمون الإنكليزي في ترجمة الشعر:

- 1- الترجمة الصوتية Phonemic translation والتي تحاول إعادة خلق صوت اللغة الأصلي في اللغة الهدف مع تقديم إعادة صياغة مقبولة للمعنى. ويُستنتج من هذا ان النتيجة النهائية لهذه الترجمة ركيكة وغالباً ما تفتقر المعنى كلياً.
- 2- الترجمة الحرفية Literal translation ويكون التأكيد فيها على ترجمة كلمة مقابل كلمة مما يشوه المعنى فضلاً عن ضياع الصيغة النحوية للنص الأصلي.
- 3- الترجمة الموزونة Metrical translation والمعيار الطاعي في هذه الترجمة هو إعادة نقل وزن النص الأصلي ويُستنتج من هذا ان هذه الترجمة حالها حال الترجمة الحرفية تعتمد على أحد صفات النص الأصلي على حساب النص بأكمله.
- 4- ترجمة الشعر إلى نثر: ويمكن أن تؤدي هذه الترجمة إلى تشويه المعنى والقيمة التواصلية والبنية النحوية للغة النص الأصلي، ولكن ليس إلى المدى الذي تصل اليه الترجمتان الحرفية والموزونة.
- 5- الترجمة المقفاة Rhymed translation حيث يربط المترجم نفسه برباطي الوزن والقافية، ويشعر بعض منظري الترجمة الأدبية من هذه الترجمة ان الناتج النهائي للترجمة مجرد كاريكاتور للنص الأصلي.
- 6- ترجمة الشعر الحر Blank verse translation يؤكد اختيار البنية هنا المحددات المفروضة على المترجم بهذه الطريقة، لكنها تتمتع بدقة أعظم ودرجة أعلى من الترجمة الحرفية.

7- الترجمة التفسيرية Interpretation وهنا يبقى المترجم على جوهر النص الأصلي لكنه يغير الشكل ويقلد الأصل بأن يقدم قصيدة من عنده لا تمتلك سوى العنوان ونقطة الانطلاق من النص الأصل.

ويلاحظ على هذه الطرائق التركيز المفرط على عنصر أو عنصرين من عناصر القصيدة على حساب باقي العناصر، فهناك فصل بين الشكل والمضمون.

تختصر الدفاعي مشاكل ترجمة الشعر بالقول إنها "مهمة ذات وجهين. هناك كلمات ومعانٍ من جانب، وهناك وزن وقافية من جانب آخر" (2014، ص 129).

صفات النص التقني وترجمته

تنقل النصوص التقنية عادة المعارف والعلوم، وتتصف بكونها موضوعية ورسمية وتحوي الكثير من المصطلحات الخاصة والجديدة في بعض الأحيان وعادة ما تبتعد عن الخيال وتركز على الحقائق والواقعية، كما تركز على الكلام المباشر وتبتعد عن استخدام المحسنات اللفظية أو الأوجه البلاغية. ولترجمة هكذا نصوص تعتمد الدفاعي (المصدر السابق، ص 152) على مقررات معهد اللغويين في لندن وتذكر شروطاً ومواصفات ينبغي توفرها في مترجم النصوص العلمية:

- معرفة واسعة بوحدة موضوع النص العلمي المراد ترجمته.
- خيال واسع يساعد المترجم على وضع صورة أو تصور مسهب للمعدات أو العمليات المراد وصفها.
- قدر من التيقظ والفتنة للمساعدة في ملء الفراغات المفقودة في النص الأصلي.
- القابلية على اختيار المصطلح المناسب والأكثر ملائمة لتوضيح الأفكار الواردة في النص الأصلي.
- القدرة على استخدام لغة الفرد الخاصة بوضوح ودقة وأمانة.
- خبرة علمية لا بأس بها في ترجمة المواضيع ذات العلاقة

تكاد النصوص العلمية أو التقنية الصرفة كالكيمياء والرياضيات والطب وغيرها تخلو من النصوص الشعرية، لأنها تركز على نقل الحقائق ووصفها، وبين النصوص العلمية الصرفة والنصوص الأدبية تتدرج النصوص التقنية في علميتها الصرفة وابتعادها عن المشاعر حتى تصل إلى مواد مثل التاريخ وعلم الاجتماع وعلم اللغة وهي نصوص تقترب كثيراً من النصوص الأدبية

وتقتبس منها لكن الغرض من هذا الاقتراب والاقتراس ليس الامتاع او التعبير ونقل صور عن الحياة من وجهة نظر فنية إبداعية، بل أخذ امثلة تعزز المادة العلمية وثبت وجودها. فيتم تحليل هذه النصوص بطريقة علمية أو الاستدلال بها على حدث تاريخي. فيتغير بذلك الهدف المنشود من اقتباس النص الإبداعي. ويقول عناني (2004، ص5) في هذا الصدد "يقع علم الترجمة الحديث بصفة عامة على تخوم علم اللغة والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، وتقع علوم الترجمة الأدبية على تخوم هذه العلوم جميعاً مع علوم الفنون السمعية والبصرية، والدراسات الثقافية والفكرية". وهذا يعني أن كاتب مثل هكذا نصوص لن يسعى إلى امتاع القارئ بالنص الأدبي المقتبس بل بتوثيق واثبات حصول وتحليل حادثة بعينها.

الفرق بين ترجمة النص الأدبي والتقني

يعتقد عناني (2004، ص6) أن علوم الترجمة الأدبية تتجاوز إلى مجال الفنون وبعدها إلى مجال الفكر والثقافة ويشير إلى تفريق علماء دلالة الألفاظ بين المعنى والدلالة فالدلالة يمكن الوصول إليها عن طريق الإحالة فقط أما المعنى فيتطلب عوامل أخرى، ويفرق بين مترجم النصوص الأدبية والعلمية بقوله:

"إن المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الألفاظ أو ما أسميه هنا بالإحالة reference أي إحالة القارئ أو السامع إلى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي، بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى significance وإلى التأثير effect الذي يفترض أن المؤلف يعتزم إحداثه في نفس القارئ أو السامع، ولذلك فهو لا يتسلح فقط بالمعرفة اللغوية بجميع جوانبها السابقة، بل هو يتسلح أيضاً بمعرفة أدبية ونقدية لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة والفكر، أي بجوانب إنسانية قد يُعفى المترجم العلمي من الإحاطة بها."

ويركز عناني عند حديثه عن الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية على "الفرق بين الإحالة، التي هي الهدف الأول للمترجم العلمي ومدى صعوبتها، وضرورة الاستعاضة عنها أحياناً بالتعريب أي بكتابة الكلمة كما هي بلفظها الأجنبي، وبين الإحالة في الأدب التي لا يمكن أن تكون هدفاً أوحد للمترجم". ويعتقد أن هدف الإحالة هو "نقل المعنى الذي ترمي إليه الألفاظ في النص العلمي وتنجح غالباً في ذلك" لكنه يتطرق بالقول إنها لا تنجح في النص الأدبي أبداً لأن "المعنى في النص الأدبي لا يمكن تجريده من الشكل الفني الخاص بالعمل بل ومن الأنساق الثقافية لهذا

العمل، وهي التي ترتبط ... بجوانب إنسانية عامّة وجوانب اجتماعية محددة، يصعب إبعاد العمل الفني عنها." (المصدر السابق، ص7).

وتعتقد الدفاعي أن من غير المنطقي الاعتقاد أن "كل ما يتعلق بالتراجم غير الأدبية كالهندسية والعلمية والمعرفية هي سهلة ومملة لأنها تتعلق بلغة عالمية تبدو، في أحيان كثيرة، غير قابلة للترجمة... وإن الترجمة الأدبية هي فقط الجديرة بأن يقضي الأكاديمي وقته في ترجمتها ودراستها". وتؤكد على أن ترجمة النصوص التقنية "لا تختلف، إن لم تتفوق، في تعقيدها عن الترجمة الأدبية وفي كونها ملهمة ولا تخلو من التحدي". بل وتؤكد بالقول "عندما يؤخذ نص غير أدبي كُتب بشكل جيد، فإن ترجمته تتطلب السياقات نفسها التي يتطلبها نص أدبي. وإذا كتب بشكل سيء فعندئذ تكون المتطلبات أكبر بالمقارنة مع النص الأدبي." (الدفاعي، 2014، ص83) وتضيف قائلة إن "النصين الأدبي وغير الأدبي غنيان بالمعاني وعلى نحو متساوٍ وبالمستويات كافة خاصةً من ناحية التشبيهات اللفظية التي هي محور مشكلة الترجمة." (ص84)

وترى الدفاعي أن "الترجمة تمثل صعوبة استثنائية وممارسة لا تخلو من التحدي. إذ تتطلب دقة متناهية ليس بخصوص الأشياء بتفاصيلها أو الكلمات بدقائقها فقط، بل واستشارة أشخاص ومراجع على حدٍ سواء أيضاً." (ص80) وتذهب بعيداً للقول أن الترجمة "باختصار هي مهمة جماعية، غير أنها في نهاية المطاف مسؤولية تقع على عاتق شخص واحد هو (المترجم)." (ص81). وتميز الدفاعي بين النصوص الأدبية وغير الأدبية بالاعتماد على حقيقة "أن النصوص الأدبية تقوم عناصرها على الرسمية، وأن النصوص غير الأدبية تقوم على محتواها الحقيقي. لكن هذا لا يعني مطلقاً، أن تُترجم النصوص الأدبية بحرية بوصفها أعمالاً فنية تجيز التصرف غير المحدود، أو أن تُترجم الأعمال غير الأدبية بدقة كونها تحتوي على معلومات ووقائع على الرغم من تفاصيلها السطحية." (ص106).

ترجمة الشعر في نصوص تقنية من كتاب علي الوردي

تسنى للباحثة ترجمة مجلدين - الثالث والخامس - من كتاب علي الوردي (لمحات اجتماعية من تاريخ العرق الحديث)، وقد ظهرت أول طبعة عام 1969 وأعيد طبعها مرات كثيرة بعدها. كانت الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية بتكليف من دار المأمون للترجمة والنشر من وزارة الثقافة، لكن الدار لم تنشر ترجمة الكتاب بأجزائه الستة لأسباب عديدة. والمجلدان يبحثان في علمي الاجتماع والتاريخ وكلاهما يبحثان في الطبيعة الإنسانية والدوافع التي تسببت في أحداث تاريخية بعينها. ولذلك يحوي المجلدان اقتباسات كثيرة من قصائد وأبيات لشعراء عاصروا

أحداثاً بعينها فاستشهد الوردى بأبياتهم أو قصائدهم. فالاستشهاد هنا لا يهدف إلى امتاع القارئ بجمال الشعر واللغة العربية، بل يريد بها أن يثبت حادثة أو يبين رد الفعل الإنساني الاجتماعي على حادثة أخرى، إلى آخر الأسباب التي يحتاجها المؤرخ وعالم الاجتماع لإثبات المعلومة التي يتحدث عنها. لذلك ارتأت المترجمة اختيار ترجمة أقرب إلى الحرفية تأخذ بنظر الاعتبار بعضاً من شكل الترجمة الحرة للشعر الإنكليزي ليدرك القارئ أن النص الأصلي للترجمة بعض من قصيدة، وتركز على المعنى المباشر المتعلق بالحدث الذي ورد النص الشعري ضمن سياقه وليس على المعاني الضمنية التي قد يوحي النص الشعري بها. وكما تبين الأمثلة الآتية.

حين نشبت الحرب بين اليونان والدولة العثمانية عام 1897 وانتصرت الجيوش العثمانية، امتدح السيد جعفر الحلي السلطان عبد الحميد بقوله:

لك طأطأت دول الضلال رقاها	قدها فسيبك قد أذل صعاها
فاليوم صار الدين فيك مؤيدا	ولدولة الإسلام كل هاها
فمن المطاول دولة نبوية	وقفت ملائكة السما حجاها
أرسي قواعدها النبي محمد	ورفعت أنت إلى السماء قباها
لم يسطع المخلوق ذلة دولة	الحق خالقها أعز جناها

(ج3، ص31)

يستخدم الشاعر هنا استعارة تشخيصية يُشَبَّه بها دولة اليونان بشخص ذليل مطأطئ الرأس، ويُشَبَّه الدين برجل يؤيد السلطان والدولة العثمانية ويربط هذه الدولة بنبي الإسلام محمد P ليصبغ السلطان بصبغة أمراء المؤمنين ويبالغ في المدح بقوله إن (لم يسطع) أي إنسان هزيمة الدولة العثمانية لأن الله ناصرها، ونلاحظ هنا حذف التاء من الفعل (يسطيع) لأغراض الوزن الشعري. حاولت المترجمة إبقاء هذا التشخيص في الترجمة لأن المقصود منها بيان الحالة الاجتماعية للدولة العثمانية في ذلك الوقت والصفة الدينية التي يصبغ بها مواطنوها السلطان بوصفه امتداداً لحكم الرسول محمد ﷺ فهو خليفة المؤمنين. كما حاولت المترجمة الإبقاء على أسلوب كتابة الشعر بالإنكليزية من حيث الشكل كالبداء بالحروف الكبيرة في كل بيت، والجمل التي تمتد عبر الأبيات وتقطع الجمل عمودياً ليدرك القارئ الإنكليزي أن ما يقرأه ترجمة لشعر. أما باقي المحسنات اللفظية كالوزن والقافية فليست ضرورية لقارئ النص التقني ناهيك عن صعوبة الحفاظ عليها في اللغة الهدف:

Misguided states bowed their heads for you,
 Lead ; your sword has humiliated them.
 Today, you have supported religion ;
 Everyone is afraid of the State of Islam.
 Who is to confront a Prophetic State,
 Which is protected by heavenly angels?
 Muhammad has established its foundations;
 You have exalted its domes to heaven.
 No creature could humiliate the State of Right,
 For its Right Creator glorified it.

(p.34)

ويذكر الوردى حادثة في عام 1909 أدت إلى حصول خلاف كبير لم يسبق له مثيل بين
 الناس في النجف حول مسألة دينية تتعلق بقضية المشروطية، فأشار أحد الشعراء إلى ذلك بقوله:

تغيرت الدنيا وأصبح شرها يروح بإفراط ويغدو بتفريط
 إلى أين يمضي من يروم سلامة وما الناس الا مستبد ومشروطي

(ج3 ص116)

يستخدم الشاعر هنا كلمتين اصطلاحيتين في العربية هما (الافراط والتفريط) والتي غالباً
 ما تأتي في معرض النهي عنهما والتوسط بينهما، والتي قد يكافهما في الإنكليزية to take the middle
 road. لكن لأن المهم في الترجمة التقنية هو الإحالة إلى المعنى الحقيقي، ارتأت المترجمة شرح المعنى
 بدلاً من استخدام مكافئ ثقافي. أما كلمة (مشروطي) فلها علاقة بالحادثة التاريخية التي يسردها
 الوردى فكان لابد من ترجمتها حرفياً كما وردت في السياق:

Life has changed and its evil
 Has come in excess and gone in squander.
 Where will the one who seeks safety go ?
 People are either tyrants or conditionalists.

(pp.110-111)

في مثال آخر نظم شاعر بيتين من الشعر في ذم الاستبداديين، فرد الشيخ عبد الحسين الاسدي عليه فقام بتشطير البيتين مما أدى إلى قلب معنهما إلى النقيض. ووضع التشطير بين قوسين:

المستبدون قد تاهوا بغيهم	(بذاك قد قال قوم وافتروا زورا)
(صم وبكم فهم لا يعقلون كما)	لم يجعل الله في أبصارهم نورا
لو كان يمكنهم أن ينسخوا نسخوا	(ما كان في لوحه المحفوظ مسطورا)
(مالوا لشورى الأولى قد حرفوا علناً)	من الكتاب عناداً آية الشورى

ج3، ص118)

يستخدم الشاعر في هذه الابيات محاكاة تهكمية parody يمكن نقلها للإنكليزية بوضع الأصل بين قوسي اقتباس وليس الأقواس الدائرية كما في النص العربي. ولجأت المترجمة مرة أخرى إلى التركيز على المحتوى من دون اهمال الشكل الشعري قدر المستطاع، لكن مع ضياع بعض المحسنات اللفظية كالثقافية والوزن الشعري. ويلاحظ أن الأبيات تزرخ بالإشارات الدينية والاقتباسات من القرآن الكريم مثل "صم وبكم فهم لا يعقلون" والتي يمكن ترجمتها حرفياً، أما الإشارة (للوح المحفوظ) فارتأت المترجمة استخدام كلمة destiny والتي تقرب المعنى لقارئ النص التقني وتؤوله من دون حاجة للخوض في المصطلحات الدينية الدقيقة. وللسبب ذاته ولأجل شرح المعنى ارتأت المترجمة ترجمة (سورة الشورى) الزاخرة بآيات تدم الاستبداد، بكلمة أكثر شمولية هي Scripture والتي تشير إلى الكتب المقدسة عموماً لأن القارئ الإنكليزي ليس على اطلاع على ما تحويه سورة الشورى لكنه يدرك ان الكتب المقدسة عموماً تدعو إلى مكارم الاخلاق:

The despots have indulged in their vanity, "people have said so falsely"

"They are dumb and deaf, understand nothing and" Allah granted them no enlightenment.

Had they been able to copy, they would copy "what was engraved in destiny".

"They were inclined towards the first consultation and openly distorted", the verse about consultation stated in the Scripture.

(p.112)

وهجا الشاعر جميل صدقي الزهاوي والي بغداد ناظم باشا بعد عزله بقصيدة سماها

"طاغية بغداد" ومنها الأبيات الآتية:

رام هتكاً لما تصون فتاة	كسبت في أمر العفاف اشتهارا
بنت قوم لم يدنس العرض منهم	بقبيح هم من سرة النصارى
أيها المصلح الكبير أهذا	ما يسميه بعضهم اعمارا
يا مهين العراق هل كنت تدري	أن أهل العراق ليسوا غيارى
سر بعيداً إلى سلانيك عنا	ان فيها كواعباً أبكارا

(ج3، ص184)

تزخر النصوص الاجتماعية وحتى التاريخية بأعراف خاصة بالمجتمعات التي تبحث فيها ولأن الدين جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي لبلد ما، لابد من دارس المجتمع الاطلاع على شيء من محتواه. وتمثل هذه الأعراف الاجتماعية إحدى الصعوبات التي تواجه مترجم النصوص الاجتماعية ومنها (هتك العرض، والغيرة على الأعراس كما في كلمة غيارى) في هذه الأبيات، ناهيك عن الإشارات الدينية مثل (يدنس، والنصارى، وكواعب أبكاراً). لن تكون الإحالة المباشرة هنا سهلة النقل للقارئ الإنكليزي لاختلاف الأعراف والديانات. ولذلك ارتأت المترجمة استخدام كلمة protectiveness لتقريب معنى كلمة "غيارى" لقارئ النص الهدف وكذلك disgrace لكلمة (يدنس) بدلاً من مرادفات آخر مثل defile أو desecrate خصوصاً أن كلمة disgrace كانت تحمل معنى مقارباً للكلمة العربية الواردة في هذا السياق في العصور الإنكليزية القريبة كالعصر الفكتوري. كما تزخر النصوص التاريخية بالكثير من أسماء المدن والشخصيات التاريخية التي تحتم على المترجم البحث عن مقابلاتها الدقيقة في اللغة الهدف وليس الاكتفاء بنقلها صوتياً مثل مدينة (سلانيك) في هذه الأبيات:

He wanted to disgrace a damsel well-known for her decency.

She is the daughter of an honorable Christian family that has never been disgraced.

O, You great reformer ! Is this what some people call Reconstruction ?

O, you who humiliated Iraq ; did you think that Iraqis feel no protectiveness?

Go away from us to Salonica where you may find undemolished teen-age girls.

(p.171)

رئى محمد مهدي الجواهر (جمال الدين الافغاني) بقصيدة مطلعها:

هويت لنصرة الحق السهادا فلولا الموت لم تطق الرقادا

(ج3، ص 310)

ويحتوي هذا البيت على صورة تشخص (السهاد) الذي يسقط في حبه (جمال الدين) ولولا الموت لما افترق عنه. يمكن إحالة هذه الصورة إلى اللغة الهدف من دون تأويل، ولتأكيد كلمة (الحق) تلجأ المترجمة إلى كتابتها بحرف كبير capital letter كما هو معهود في الشعر الإنكليزي.

To advocate Truth, you fell in love with sleeplessness,
But for death, you would not have tolerated sleep.

(p.279)

تحوي بعض الأبيات الشعرية التي اقتبسها علي الوردي استعارات، وقد ذكر المنظرون عدداً من الطرائق لترجمة الاستعارة، منها ترجمة الاستعارة حرفياً، والتشبيه، وشرح المعنى، ونقل الاستعارة كما هي مع الشرح، وترجمة الاستعارة باستعارة أخرى من اللغة الهدف (Newmark, 1982, pp.48-51. انظر المثل الآتي والذي يحوي استعارة:

نصف "لك" نصف "لك" من المال لا يعود والقيادة تنزه في الجبال والجنود

(ج5، ص 62)

حيث يستعير الشاعر صورة تنزه القادة والجنود ليعبر عن اهمالهم وعدم مراقبتهم لعملية تداول المال والفساد الموجود. كما يلاحظ في هذا البيت استعمال التكرار (نصف "لك" نصف "لك") لغرض التأكيد مع حذف (الواو) الذي يفترض أن يربط بين العبارتين في اللغة العربية، وإعادة ترتيب الكلمات وفق الوزن الشعري فبدلاً من قول (القيادة والجنود تنزه) جرى تأخير (الجنود). ولأن المعنى أهم من جمالية الشعر ووزنه في النص التقني، ارتأت المترجمة استعادة ما حُذف وإعادة ترتيب الجملة وترجمة الاستعارة كما هي لأن معناها واضح في اللغتين الأصل والهدف:

Half to *you*, and half to *you* from the money do not return,
While the leaders and soldiers are entertaining in the mountains.

(p.53)

الحماية والوصاية كلها معنى الأسر
وعلى العيش بذل أبداً لا نصطبر

(ج5 ص 102)

Protection and Mandate all mean imprisonment.

Living in humiliation is what we have no patience with.

(p.83)

من الأوجه البلاغية التي تستخدم في الشعر الكناية والتي يعرفها السكاكي (626هـ) بـ "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه، لينتقل من المذكور إلى المترك" (وهبة، 1974، ص 319). وفي البيت الآتي يستخدم الشاعر كلمة (عين) كناية عن الانسان، ويمكن ترجمتها حرفياً لان الكناية ذاتها مستخدمة في اللغة الهدف:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما أن عين السخط تبدي المساويا
(ج5، ص 102)

لكن المشكلة في هذا البيت تكمن في مفهوم كلمة (عيب) الواسع في اللغة الأصل والتي تقصر كلمة fault عن تغطية مضامينها الواسعة، وكما تقول مني بيكر "يحدد السياق الذي تأتي فيه اللفظة مدى الاشتقاقات الضمنية التي يمكن منطقياً استشفافها منه." وتبين ان الدراسة أظهرت ان وظيفة السياق تتعدى مجرد استبعاد التأويلات غير المناسبة إذ يوفر مقدمات منطقية من دونها لا يمكن البتة استنتاج ما تتضمنه اللفظة. ويشمل السياق كذلك - بغض النظر عن الخلفية الفعلية والمشاركين في الحديث المتبادل - النص المحيط والأعراف اللغوية للمجتمع بصورة عامة (Baker, 2011, p.249). ولذلك ارتأت المترجمة أن تترك لقارئ النص الهدف استشفاف المضامين التي يتيحها له السياق:

A contended eye will not see any fault,
Just as a discontented one will uncover flaws.

(pp. 84)

ويقتبس الوردي أبياتاً تمدح الملك فيصل الأول تحتوي العديد من الأوجه البلاغية:

انهض وروّ العوالي من عداك دما	واستخدم السيف والقرطاس والقلم
يا بن الحسين وأنت اليوم ناصره	لم تلق الاك سيفاً صارماً خدماً
يا فيصل الحق لا تصغي لهم أذنأ ف	صوتهم يورث المصغي لهم صمماً
بعض الطباع لها من جنسها مثل	لا تأمن الذئب كي يرعى لك الغنما
سل الجزيرة سل مصرأ وسل عدناً	سل الهنود سل الافغان والعجما
فأنت يا أرض مجي نحوهم ضرماً	ويا سماء أمطري في أرضهم نقماً

(ج5، صص 136-137)

نجد في هذه الأبيات الاستعارة في قوله (انهض وروّ العوالي من عداك دماً) والتي يمكن ترجمتها كما هي إلى اللغة الهدف. واستعارة (لا تأمن الذب كي يرمى لك الغنما) يمكن ترجمتها باستعارة تشخيصية لأن ذات الاستعارة مستخدمة في اللغة الهدف. وهنالك كنايةات مثل (السيف) عن القوة، و(القرطاس والقلم) عن العلم. كما يستخدم الشاعر أسماء أماكن مثل كلمة (الجزيرة) والتي لا يمكن ترجمتها إلى Island لأنها تشير إلى (شبه جزيرة العرب) وفي هكذا نص تاريخي لابد أن يترجم المترجم أسماء الأماكن ولا ينقلها صوتياً فتصبح the Arab Peninsula مثلما تصبح (مصر) Egypt و(عدن) Aden. كما استخدمت المترجمة بعض المحسنات اللفظية المستخدمة في شعر اللغة الهدف كتكرار الحرف الأول alliteration في "looks like"، "Frank Faysal"، "paper and pen"، "like" لإضفاء الصفة الشعرية على النص المترجم:

Rise and quench nobility with your enemy's blood,
Use the sword, paper and pen.
Oh Husayn's Son ! You're supporting him today,
Nobility hasn't met anyone who looks like a sharp sword but you.
Oh Frank Faysal ! Don't listen to them,
Their voice turns deaf the one who listens to them.
Some natures have similar characteristics,
Do not trust your sheep with a wolf:
Ask the Arab Peninsula, ask Egypt, Ask Aden,
Ask the Indians, ask the Afghans, and the Persians.
Oh Land spit fire on them.
Oh Heaven pour down your fury on their land.

(pp. 113-114)

خاتمة

يتصف النص الشعري بجمالية لغته التي تستخدم المحسنات اللفظية كالوزن والقافية والجناس... الخ لإضفاء العنصر الموسيقي، كما تستخدم لغة مجازية تنتجها الأوجه البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية وغيرها. تنتج هذه اللغة المجازية معاني ضمنية قابلة للتأويل وقد يختلف الأشخاص المختلفون في تفسيرها. كما يتصف الشعر بكونها جزءاً أساسياً من ثقافة

المجتمع ويعكس حياته بصوره المتنوعة. وتعد ترجمة الشعر من أصعب أنواع الترجمة الأدبية لما يتضمنه الشعر من خيال ومجازات ورموز وموسيقية ولا تكفي إجادة لغتين لكي يتمكن المترجم من ترجمة الشعر، إذ تتطلب ترجمة الشعر ترجمة إبداعية.

هنالك سبعة طرائق لترجمة الشعر هي الترجمة الصوتية والحرفية والموزونة وترجمة الشعر إلى نثر والترجمة المقفاة وترجمة الشعر الحر والترجمة التفسيرية. ويُلاحظ على هذه الطرائق التركيز المفرط على عنصر أو عنصرين من عناصر القصيدة على حساب باقي العناصر، فهناك فصل بين الشكل والمضمون. فترجمة الشعر مهمة ذات وجهين. هناك كلمات ومعاني من جانب، وهناك وزن وقافية من جانب آخر.

تنقل النصوص التقنية عادة المعارف والعلوم وتصف الحقائق والوقائع، وتتصف بكونها موضوعية ورسمية، وتحوي الكثير من المصطلحات الخاصة والجديدة في بعض الأحيان، وعادة ما تبتعد عن الخيال والمعاني الضمنية، وتركز على الحقائق والواقعية، وتركز على الكلام المباشر وتبتعد عن استخدام المحسنات اللفظية أو الأوجه البلاغية.

تتدرج النصوص التقنية في علميتها الصرفة وابتعادها عن المشاعر حتى تصل إلى مواد مثل التاريخ وعلم الاجتماع وعلم اللغة وهي نصوص تقترب كثيرا من النصوص الأدبية وتقتبس منها لكن الغرض من هذا الاقتراب والاقتراب ليس الامتاع أو التعبير ونقل صور عن الحياة من وجهة نظر فنية إبداعية، بل أخذ امثلة تعزز المادة العلمية وتثبت وجودها.

عند ترجمة النصوص الشعرية في كتاب علي الوردي ارتأت المترجمة اختيار ترجمة أقرب إلى الحرفية تأخذ بنظر الاعتبار بعضاً من شكل الترجمة الحرة للشعر الإنكليزي ليدرك القارئ أن النصَّ الأصليَّ للترجمة بعضٌ من قصيدة، وتركز على المعنى المباشر المتعلق بالحدث الذي ورد النص الشعري ضمن سياقه وليس على المعاني الضمنية التي قد يوحي النص الشعري بها

المصادر والمراجع

1- المصادر العربية

الدفاعي، فوزية ناجي. (2014). دراسات في الترجمة وأبعادها. بغداد: دار المأمون.
عناني، محمد. (2004). الترجمة الأدبية: بين النظرية والتطبيق. الطبعة الثالثة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الوردي، علي. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: من 1876 إلى 1914. الجزء الثالث
الوردي، علي. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: حول ثورة العشرين. الجزء الخامس.

وهبة، مجدي. (1974). معجم مصطلحات الأدب. بيروت: مكتبة لبنان.

2- المصادر الأجنبية

- Baker, Mona. (2011). *In Other Words: A Coursebook on Translation*. 2nd edition. London : Routledge Taylor & Companion Group.
- Bassnett, Susan. (2002). *Translation Studies*. 3rd edition. London : Routledge Taylor & Companion Group
- Newmark, Peter. (1981). *Approaches to Translation*. Oxford : Pergamon Press Ltd.
- Sirriyya, Sawsan Saleh. (tr.). (n.d.). *Social Aspects from Modern Iraqi History: From 1876 to 1914*. Volume III. Unpublished translation.
- Sirriyya, Sawsan Saleh. (tr.). (n.d.). *Social Aspects from Modern Iraqi History: 1920 Revolution*. Volume V : Part I. Unpublished translation.